اللسانيات التوليدية والتطور البيولوجي للغة في الذهن البشري

د/حسين الزراعي*

● تعد اللسانيات التوليدية التي طورها عالم اللسانيات تشومسكي واحدة من أكبر نظريات اللغة المعاصرة وأكثرها تفرعاً وامتداداً، وأجداها لمعالجة قضايا اللغات والمقارنة بينها.. وقد مرت النظرية التوليدية منذ كتاب المباني التركيبية Syntactic structure «تشومسكي ١٩٥٧م» بمراحل وتمفصلات مهمة، عرفت المرحلة الأولى منها بالنظريات المعيارية Standard theory «نظرية المعيار والمعيار ثم المعيار الموسعة ثم المعيار الموسعة المراجعة (تشومسكي ١٩٧٨-١٩٦٢م (، وتلتها المرحلة الثانية التي عرفت بمرحلة الربط العاملي Government and binding theory «تشومسكي ١٩٨٨-١٩٨٠م»، ثم جاءت مرحلة ثالثة أكثر نضجاً، عبر عنها كتاب المبادئ والوسائط prin-cibled and parameters (تشومسكي ١٩٨٩م) ، تلت بعد ذلك المرحلة الحالية التي اكدت ان التوليدية قادرة على الاستمرار والامتداد ، وهي مرحلة البرنامج الادنى the minimalst prgram«تشومسكي ٢٠٠٤-١٩٩٢م» وتروم النظرية التوليدية تحقيق كفايتين: الكفاية الوصفية descriptive ad-equacy والكفاية التفسيرية explanatory adequacy الأولى تُعنى بوصف اللغات الخاصة وصفاً كافياً «ورصد مظاهر الاختلاف بين اللغات»، وتركز الثانية على المقاربة بين اللغات انطلاقاً من مبادئ النحو الكلي Universal grammar- وتعد النظرية التوليدية ذات طبيعة بيولوجية وطبيعة حاسوبية تقنية- أولاً: طبيعتها البيولوجية: تنطلق اللسانيات التوليدية من افتراض أن اللغة مكون من مكونات الذهن الإنساني «أي أنها خاصية لبني البشر دون غيرهم من الكائنات»، وهي ممثلة بعضو بيولوجي خاص بعملية اللغو والكلام، وهو مايعرف بجهاز اكتساب اللغة أو «ملكة اللغة»، على هذا النحو تعد ملكة اللغة «م.ل» أحد مكونات الذهن «الدماغ البشري»، وهو المكون المخصص للغة اللسانية، وتعد «م.ل» موهبة فطرية، فالطفل يولد وهو مزود بها، ولديه القدرة على مقولة وتحويل بعض الشويش الذي يسمعه إلى لغة لسانية، إذن «م.ل» على هذا النحو عبارة عن عضو بيولوجي يتوقع له أن يعمل بطريقة مشابهة لأعضاء الجسم الأخرى، فإذا كانت وظيفة العين- على سبيل المثال- هي الرؤية فإن وظيفة «م.ل» هي اللغو، والتساؤل ينشأ عن الكيفية التي ينجز بهاكل من الإبصار «الرؤية» واللغو «الكلام»، فبالنسبة للعين هناك بروتين داخل عدسة العين يعمل على كسر الضوء الذي تنتج عنه خاصيته الإبصار،ملكة اللغة عندئذ شأنها شأن أي عضو آخر لها خصائصها المستقلة بيولوجياً، وكأي عضو آخر لها حالة أولية وترمز لها بـ «ح٠» التي تعبر عن الجينات في حالتها الأولية، وهذه الملكة عرضة لتأثير المحيط، بحيث يتم التحول فيمابعد من «ح٠» الأولية الى الحالة الثانية المستقرة، الحالة الأولى: هي الحالة المشتركة بين كل اللغات «خصائص النحو الكلي»، والحالة الثانية: هي الحالة الخاصة بلغة بعينها، فإذا أصبحت ملكة «زيد» في الحالة الثانية «ل» فإنه يمكن القول إن «زيداً» أصبح قادراً على أن يتكلم ويعرف ويؤول إلى آخره،أهداف نظرية اللغة المباشرة هي تمييز الحالات الخاصة عن الحالة الأولية المشتركة، وهذه هي أهداف الكفايتين الوصفية والتفسيرية descriptive adequacy and explanatory adequacy المشار إليهما أعلاه- ثانياً: الطبيعة الحاسوبية لملكة اللغة: اللغة «ل» أعلاه تتضمن نسقاً معرفياً يخزن معلومات حول «الصوت» و«المعنى»، وبعد ذلك تقوم أنساق الانجاز بتبليغ هذه المعلومات وتضعها قيد الاستعمال ، وقد استدل جزءا من «م.ل» وانما هي مستقلة عنها ، وهذا يؤكد ان «م.ل» هي النسق المعرفي الوحيد الذي يقدم المعلومة اللسانية الى أنساق الإنجاز، تتألف أنساق الإنجاز من نوعين الأنساق: «أ» أنساق حسية حركية ، «ب» أنساق الفكر...

الأنساق «أ» تبلغ مستوى وجهي مستقل، وهو المستوى الذي تؤول عنده الجمل النحوية صوتياً أومايسمى بالصورة الصوتية، وتبلغ «ب» مستوى وجهي آخر مستقل هو المستوى الذي تؤول عنده الجمل النحوية منطقياً ودلالياً، أو مايسمى الصورة المنطقية، وقد استعمل مصطلح السمات feature ليعبر عن ثنائية دي سوسور «صوت ومعنى» ، وذلك من أجل معرفة خصائص اللغة التي تدخل في بناء الصورة الصوتية والصورة المنطقية وكذا في النسق الحاسوبي الذي يقوم بتوليدهما، فإذا أخذت «ل» على أنها طريقة لحوسبة الجمل فإن النحوالكلي يحتاج الى الخطوات الآتية لبناء هذه التعابير: «أ» مجموعة من السمات ، «ب» مجموعة من المبادئ التي تنظم هذه السمات داخل وحدات معجمية ، «ح» مجموعة من العمليات التي تنطبق سلوكياً وحاسوبياً لتكوين الجملة النحوية، وفيما يلي نقدم مثالاً نحوياً لبيان المراحل التي تمر بها الجملة من خلال بنية «سلم زيد رسالة» ، هذه الجملة تدخل النسق الحاسوبي المخزن في الذهن البشري سلفاً على النحوالتالي:

أولاً- مجموعة السمات التي تتألف مما يلي:

١- سمات صوتية بمقتضاها نؤلف بين السين واللام والميم في الفعل سلم، ونؤلف بين الزاي والياء والدال في الفاعل زيد...الخ

٢- سمات تركيبية بموجبها نعرف أن الفعل سلم يحتاج الى فاعل ومفعول.

٣- سمات دلالية بموجبها نتنبأ أن الفعل سلم يحتاج الى مسلَّم ومسلَّم ومسلَّم إليه.

٤-سمات معجمية بموجبها نحدد أن الفعل سلَّم متعدٍ وليس لازماً ، وهذه المعلومات عن السماتَ هي مخزنة سلفاً عن الفعل «سلم»..

ثانياً- السمات المذكورة تنظمها مجموعة من المبادئ من بينها : «أ» مبدأ ضُم Move , Merge «ب» مبدأ انقل .. مبدأ ضم يسمح بالتأليف بين مكونات الجملة السابقة وهي: «سلم+زيد» «رسالة+ زمن التسليم» على النحو الآتي: وتكون عملية الضم ثنائية بحيث نؤلف بين عنصرين على الأكثر كما يلي: أولاً- نؤلف بين الفعل سلم وفضلته الرسالة على النحو المبين في الشكل «١» بعد ذلك نختار العنصر التالي الفاعل «زيد»، ويضم إلى العنصر«ف» المكون من «سلم+ رسالة» على النحو الآتي المبين في الشكل «٢».. وفي الخطوة الأخيرة من عمليات الضم نقوم بضم الزمن «ز» الى العناصر السابقة .

وبعد الانتهاء من عمليات الضم نبدأ بتطبيق المبدأ المقدم في «ب» أعلاه المتعلق بالنقل، فيتم نقل الفعل «سلم» الى «ز» «من» كما هو مبين في التشجيرة «٣» ليتمكن الفعل من إسناد إعراب الرفع الى الفاعل «زيد»، بموجب مبدأ المجاورة، أما إعراب النصب فقد تم إسناده الى الفضلة «رسالة» بموجب مبدأ الضم الأول، النقل ليس اعتباطياً بل هو مؤسس على مبادئ حسابية منظمة من قبيل مبدأ خطوة خطوة، ومبدأ السلكية الصارمة، ومبدأ المجاورة المنظمة في نظرية «س» خط التي ستكون محور الحلقات الموالية.. وسوف نعمل مع أساتذتنا وزملائنا المختصين باللسانيات، ومن أمثال أ.د.عبدالوهاب راوح، ود.محمد ناصر حميد، وأ.د. علي المخلافي، وغيرهم على بلورة الكثيرمن المفاهيم والقضايا في اللسانيات المعاصرة.

الأستاذ المساعد في علم اللسانيات
alzeraee @ yahoo.com

شيخ القصة العربية.. محمود تيمور

تأثر الغرب بتراثنا العربي واعترف نقادهم بذلك

القاهرة/ الثورة/..

◂.. في حي هادئ من أحياء ا لقاهرة.. شب الفتى بين عائلة تعشق الادب والفنون.. فهو ابن احمد تيمور العلامة الشهير.. وعمته هي عائشة التيمورية .. رائدة من رائدات النساء في الادب.. والنهضة الاجتماعية اما شقيقه الاكبر فهو الاديب محمد تيمور في هذا المناخ الأدبي تربى محمود تيمور .. (١٨٩٤م-١٩٧٣م) وارتبط بالثقافة من خلال قراءات رصينة لأمهات الكتب في مجالات متعددة.

ويلقى محمود تيمور الضوء على جدية النشأة التي أرادها الأب لأبنائه.. وخطر لوالدي ان يحفظني انا واخوي معلقة امرئ القيس.. وكانت مهمة شاقة عليه وعلينا .. فقد كنا في سن لانستطيع معها فهم بيت واحد منها..

واستطعنا بعد اشهر استظهارها جيدا.. ومن هنا كانت نقطة الانطلاق إلى عالم الابداع.. لتتابع مسارات الرحلة عبر ثمانين عاما من العطاء الابداعي المتنوع.. لشيخ القصة القصيرة .. ورائد المدرسة الواقعية الادبية..

عندما انهى تيمور دراسته الثانوية التحق بمدرسة الزراعة العليا.. وبعد سنتين من الدراسة ألم به مرض فاعياه عن الحركة وما أن استرد قوته حتى عاد إلى الدراسة الزراعية مرة اخرى.. لكن الادب والقراءة.. تملكانه.. حتى بات من الصعب التوقف عن المضي في هذا الطريق .. فقدتأثر محمود تيمور بكتابات فيكتور هوجو وكتب اول اعماله في عام ١٩٢٥م.. وهي مجموعته القصصية الاولى (الشيخ جمعة) حيث اثار تيمور قضايا اجتماعية .. ارتبط بخصوصية الانسان المصري.. ومن هنا كانت الريادة الحقيقية لفن قصصي.. ابتعد عن الاقتباس وتصوير حياة زائفة .. بعيدة تماما عن رصد الحياة المصرية بواقعيتها .. وتفاصيلها الخاصة.. فقد كانت شخصية جمعة يتنازعها الصراع بين القديم والجديد.. ويشي تيمور برؤية إلى ضرورة التطور.

والانتباه إلى الابتكارات الحديثة.. والاستفادة منها.. هذا إلى جانب قدرته على تصوير الشخوص .. واستبطان ما في داخلها.. مرتكزا على التحليل النفسي لشخصياته.. مظهرا قدرته على إبراز مشاعر واحاسيس الشخصوص.. ويضيء الجوانب المظلمة في اللاوعي.. وتعد هذه المجموعة القصصية.. علامة فارقة.. وتأسيسا لمنهج فني يبحث عن صيغة مصرية.. ورؤية لواقع لايمكن تجاهله لتشتبك عناصر عديدة وتبرز اضافة حقيقية سار على هديها اجيال الكتابة القصصية بعد ظهور تلك المجموعة.

روح القصة

كانت للظروف التي احاطت بنشأته. دورها الايجابي في صقل موهبة تيمور ..فقد تنوعت آثاره الفنية بين القصة والرواية والمسرح .. ففي مجال القصة ترك تيمور ٢٩ مجموعة قصصية و ١٢ رواية و١٢ مسرحية.

وتميزت موهبته القصصية بإبراز الصراع الفكري الدائر بين البشر.. وذلك من خلال تعمقه في تصوير شخصيات قصصه.. ويقول تيمور عن القصة إن القصة روح قبل ان تكون مظهرا.. وفكرة قبل ان تكون حادثة وإن روح القصة الحي.. وفكرتها الصميمة يجب ان يكون قبسا من الانسانية التي اليها مرد الفن الرفيع في شتى صوره من بيان وموسيقى ورسم وتمثيل.

وفي الرواية وجدتيمور مساحة أرحب في تحليل الشخوص والنفاذ إلى داخل كياناتهم، ففي رواية نداء المجهول تتدفق رومانسيته العذبة.. من خلال قصة عاشق .. حالت الظروف بينه وبين حبيبته فقرر قتلها ثم الانتحار ولكنه لايجد الشجاعة الكافية للتخلص من حياته فيفر إلى الجبال ويعيش في عزلة عن الواقع ويردد حكايته الناس .. وتتحول إلى اسطورة حتى تظهر فتاه وتسمع الحكاية فتقرر البحث عنه وعند اللقاء يجدد القاتل صورة حبيبته وتقرر الفتاة البقاء معه.

اما في روايته سلوى في مهب الريح فيتناول تيمور شخصية الفتاة الفقيرة التي تسعى الى الثراء من خلال سلوك خاطئ حتى تتزوج شابا يموت بمرض السل بعدها تنشأ علاقة آثمة بينها وبين زوج صديقتها الثرية ليموت هو الآخر وتتابع الاحداث حين تضع صديقتها طفلها وتتخذ من سلوى مرضعة لأبنها لقد استهوت تيمور النماذج البائسة والتي اكتست بغلالة رومانسية حزينة من خلال اسلوبه المتدفق ببساطة وتلقائية لم تعهدها الرواية العربية من قبل ليوثق الصلة بين القارئ وشخوصه.. ويستثير تعاطفهم نحوها لما تتميز به من وضوح واستظهار للإنفعالات الغامضة في داخلها.. وبذلك لم تعد القصة او الرواية لدى تيمور.. تسعى وراء الاقتباس وإن لم تخل من التأثر الواضح بكتابات هوجو وتشيكوف وغيرهما ممن التقطوا تفاصيل انسانية للشخصيات الهامشية في مجتمعاتهم ولكن تيمور كان مدركا لضرورة الغوص في قاع المجتمع بحثا عن خصوصية الشخصية المصرية.. ومن هنا كانت فرادة القص وخصائصه المتميزة حيث ابتعد تيمور عن الابطال الخياليين أو هؤلاء الذين يتمتعون بقدرات فارقة لتبتعد قصته عن المجاز والخيال المحض في اقتراب حثيث نحو قصة واقعية تنهل من معطيات الواقع المتجدد وبذلك تنازعت تيمور عدة اتجاهات في كتابته للقصة فقد تأثر بوالده الباحث في التراث ومن ناحية اخرى .. رغبته في التجديد والتطوير.. وسعى للحفاظ على الاصالة والمعاصرة حيث ادرك ان التفريق بينهما مقولة خاطئة تكشف عن فصل تعسفي لاطائل من ورائه ولذلك حفلت قصصه بتصوير التاريخ من خلال استلهام لأحداث بعينها وإعمال الخيال فيها لتبرز خاصة اخرى من خواص كتاباته الفنية وهي القدرة على السخرية والربط بين الماضي والحاضر كالسخرية من الحروب ومؤتمرات السلام التي لاجدوى من ورائها في ظل الرغبةالمحمومة للاستعمار ..وامتلاك مقدرات الشعوب الآمنة.. وقد تجلى ذلك في روايته كليوباترا في خان الخليلي و (الهول يطير).

اسهامات نقدية

اهتم تيمور بالنقد وساهم في ترسيخ حركة نقدية من خلال دراساته النظرية التي تمثلت في خمسة كتب هي (فن القصص) و (دراسات في القصة والمسرح) و (القصة في الادب العربي) و (مناجيات للكتب والكتاب) و (القصص في ادب العرب ماضيه وحاضره) وبذلك أسس تميور للتنظير نحو قصة عربية خالصة فقد رأى ان التراث القصصي في ادبنا العربي متصل الحلقات منذ أقدم العصور.. وهو متنوع في صيغته ومحتواه فهناك قصص الامثال التي تصور جوانب الحياة في العصر الجاهلي وصدر الإسلام وهناك الاسمار والاساطير والخرافات التي تتعدد ينابيعها بين عربية وهندية وفارسية مما احتشدت به كتب الاخبارين ولدينا القصص العاطفي الذي تكاثر في العصر الأموي كقصة مجنون ليلى وقيس ولبنى وجميل وبثينة وما نشأ بعد ذلك من مقامات الهمذاني والحريري ومن القصص الادبي كرسالة الغفران لأبي العلاء المعري ورسالة التوابع والزوابع لأبي شهيد الاندلسي ومن القصص الفلسفي كرسالة حي بن يقظان لأبن طفيل ورسالة (الطير) للغزالي.. ومن القصص الشعبي كألف ليلة وليلة وسيرة عنترة وبذلك يؤكد تيمور ان هذا التراث الحافل.. كان له اثره البين في كتابات اوروبية .. شهد بها النقاد والمؤرخون في الغرب.

ومن ناحية اخرى ساهم تيمور ببحوثه النقدية في مجال المسرح وذلك في دراستين هامتين هما (لغة المسرح) و (لماذا لم يعرف العرب المسرح ؟) وبذلك فتح تيمور نافذة النقد على مصراعيها.. في مجالات الكتابة النقدية فاعتبرت اسهاماته بداية لظهور التنظير النقدي العربي ورد الاعتبار الى تراثنا القصصي والروائي وإبراز جوانب تأثيره المختلفة على الكتابات الاوروبية وقدكتب تيمور ايضا في إطار القضايا الحية التي تشغل المبدعين والمثقفين على حد سواء حيث اشار الى الصراع الدائر بين التراث والتجديد والتي تمثلت في نزعة إحياء الادب القديم.. ومافيه من لون قصصي وذلك بأن تبعث ذخائره ونحاكيها .. والنزعة الأخرى التي تدعو إلى النهل من ادب الغرب حتى يتاح لنا ان نكتب القصة في صيغتها الجديدة.. وننفخ فيها من روح الحياة والمجتمع واشار تيمور إلى الممازجة بينهما في أدبنا القصصي.. ليؤكد بداية صحيحة للإرتكاز على التراث والتجديد في وقت واحد.

موبسان وتيمور

يتزامن مولد محمود تيمور مع رحيل جي دي موبسان الكاتب الفرنسي او صانع القصة القصية الذي كان صوتا جديدا ومغايرا استطاع أن يجتذب جمهورا واسعا لهذا الفن الوليد وإذا كان لموبسان دور ريادي .. فتيمور له دور ريادي ايضا في تاسيس القصة العربية، ولقد تأثر تيمور بالأدب الحديث موهبته إلى التجديد والإضافة ومن خلال توجيه شقيقه محمد تيمور تعرف محمود على كتابات بلزاك وموبسان..وأدباء الغرب الذين أثروا وجدانه وفجروا ينابيع موهبته فقد ادرك تيمور ان هؤلاء حققوا مكانتهم وحفظ التاريخ آثارهم من خلال اسهاماتهم الابداعية التي اضاءت الحياة الثقافية وبذلك حذى تميور حذو هؤلاء العظماء في إطلاق موهبته الفنية، التي حفلت عبر ثمانين عاما بعطاءات متميزة في مجال الابداع القصصي والروائي والمسرحي.. والتنظير النقدي وقد ترجمت اعماله إلى لغات عديدة، ليندرج اسمه في الذاكرة التاريخية للثقافة العربية، وتظل اعماله خالدة.. وشاهدة على كاتب قصصي وروائي من الطراز الاول.

جمل المصرة

عبد الوهاب الضوراني

ما أوحش المكان .. يبدو كسمسرة قديمة أو معتقل كبير .. كبير جدرانه متصدعة هشة تتدلى منها سلالاً واغراضاً تقليدية أخرى تفرز روائح زيوت ومواد دهنية نفاذة فيما سقفه المليء بخيوط العنكبوت تمرح فيها أسراب الوطاويط وخنافس مكتنزة بكل حرية والطاحونه .. طاحونة المعصرة مثقلة هي الاخرى بأعباء جرار الزيوت يدفعها ثمة جمل مترهل يدور حولها مترنحاً معصوب العينين أشبه بديناصور منقرض أو سلحفاة هرمه تكاد تلفظ أنفاسها.. يجأر الجمل ويخور كثور هائج مستأنفاً دورانه حول المعصرة بطريقة شابها بعض الوهن وترنح طارئ ملحوظ فيما يندفع صاحبه بكل جلافة يوسعه ضرباً وهو يدفعه أمامه عنوة:

ـ ولا يهمك عتبسر سأنحر عرعرتك على غير قبلة إذا تماديت في كسلك وعنادك يامعراد .. يا كسل ..

يتدحرج الجمل مترنحاً داخل منزلق المعصرة ويجثو على قوائمه وحوافره لا يقوى على الحراك .. يهرع الحاج ذمران تاجر الأقمشة في سوق البز القديم مزمجراً ثائراً كعادته وهو يحاول عبثاً إنتزاع الصوط من يد الرجل عنوة .. مش هكذا حرام عليك هو بروح ومشاعر مثلنا أين حقوق الحيوان .. يا حيوان ؟؟

يوريه الرجل ظهره ببرودة وعدم اهتمام وهو يوغل في ثورة متراكمه ويردف مقطباً وهو يتميز غيظاً : مش شغلك .. ما هذه الحنية ربما تربطكم صلة قرابة .. أو أخوه من الرضاعة وأنا مش داري ؟؟

في الطريق المقابل بدا منتحي الحلاق مقطباً يهذي ويثرثر بعد أن فرغ لتوه من ختانة طفل ملفوف داخل خرق هشة مهلهلة مضرجة بالدماء وهو يحاول تهدئة روع الأم التي وقفت واجمة مشدوهة تحدج فيه وفي الطفل نظرات زائغة بلهاء وهي تحاول اجتياز عتبة الحانوت لا تلوي على شيء :ـ الأجرة يا حجة .. حق الختانة ..؟

تواصل المرأة سيرها دون اكتراث وهو في اعقابها بنفاد صبر:ـ أي ختانه .. أنت جزار مش ختان ذبحت ابني وتشتي الأجرة ؟؟

ـ كنتي تختني له في فرانكفورت أو في أمستردام .. قليلة عقل .. العم برقوق شحات الحي بدا متوكئا على كتف آخر أحفاده مادا يده لتجار وسماسرة الجملة في سوق الملح :ـ أكرم من سأل للفقراء حق في أموال الاغنياء .. أحسن يا غافل .. يا غافل ، ينفحة أحد التجار بما قسم وهو يسأله مداعباً في خبث واستخفاف كيف حال أبنك اليوم ياعم برقوق يشيح عنه وجهة مولياً اياه ظهره شطر تاجر آخر :ـ

ـ الحمد لله انه ليتقدم نحو الشفاء .. يندفع مهرولاً كالمطارد دافعاً حفيده أمامه بقوة كاد ينهار لها الطفل أرضاً :ـ يا مسعد وياصالح .. احسنوا في الارض تحسنوا في الجنة يوم لاينفع مال ولا بنون استيقظ يا غافل .. أستيقظ .. أحد تجار البز يهرع نحوه مهدداً من روعه وهو يردف بلؤم مقصود .. لا تكن طماع القناعة كنز لا يفنى، يستأنف العم برقوق التقاط رزقه من المارة بطريقة ترويحية تبدو وكأنها استخبارية :ـ رائع .. رائع أن ينصح الاغنياء الفقراء بالقناعة ؟؟ في الطريق تخطر شمعة الدلالة مكتنزة ناشرة حولها أريجاً مثيراً.

ونوعاً من إثارة مقصودة .. تقطع الطريق وسط شرشف شفاف وهي تطئ الأرض بخطوات إيقاعية تقليدية يتبعها حشد من ذوات الأقنعة السوداء في طريقهن لبيت التفرطة أو أحد بيوت الولاد يبدو فتحي الحلاق أمام عتبة صالون الحلاقة وقد أكتنفته حالة من الهوس وهستيريا طارئه مردداً بلا وعي كالمجنون:ـ

– يا ويلي سحرتني.. والعين صابتني . والروح تلفان..

ما ابشع المنظر الجمل يجثو بكل جثته فوق كومة من فرق متناثرة مكومة على شكل تابوت وهو يرفس راكلاً بكل قوة وغضب كومة الخرق المبعثرة مطلقاً تنهدات محشرجة كالعواء بينما صاحبه يرقبه عن كثب بنظرات شزراء متوجسه متسلقاً رفاً مستطيلاً منزوياً في ركن مرتفع داخل المعصرة.. تلوح ثمة التفاته أكثر هيجاناً وحقداً باتجاه الرجل القابع داخل الاخدود كفأر متوجس داهمة على غرة قط شرس.. يخور الجمل ويتواصل جئيره وهو يحدج صاحبه بنظرات .....تتطاير شراراً ثم ينتابه نوعاً من الهيجان أشبه بجنون البقر يهاجم كعبوات ناسفة مدمرة محتويات المعصرة دفعه واحدة... أخيرا تصدر عنه حشرجة كالعواء ثم لا يلبث يقع أرضا جثة هامدة.. هامدة..

يبدأ فعاليته اليوم بصنعاء:

برنامج فعاليات الأيام الثقافية اللبنانية

كتب/ رضى القعود

■.. تبدأ اليوم فعاليات الأيام الثقافية اللبنانية بصنعاء والتي تتضمن الكثير من الحفلات الفنية والندوات والمحاضرات والصباحيات والأمسيات الشعرية.

وستبدأ الفعاليات رسمياً في العاشرة من صباح اليوم بحضور الأستاذ/ خالد الرويشان - وزير الثقافة والسياحة، والأستاذ/ غازي العريضي - وزير الثقافة اللبناني.. وفي ما يلي البرنامج الذي يبين مكان وزمان الفعالية:

● السبت ٧/ أغسطس ٢٠٠٤م الساعة الـ ١٠ صباحاً حفل الافتتاح الرسمي لفعاليات الأيام الثقافية اللبنانية يلقي فيه الأستاذ/ خالد الرويشان - وزير الثقافة والسياحة، والأستاذ/ غازي العريضي - وزير الثقافة اللبناني كلمة بهذه المناسبة. وفي الساعة الـ ١١ صباحاً قراءات شعرية للشاعر الكبير/ جوزف حرب يديرها الشاعر/ زين السقاف. أما في الساعة الـ ٨,٣٠ مساءً تقام أمسية فنية تحييها فرقة فهد العبدالله الفلكلورية. المكان: المركز الثقافي بصنعاء.

● الأحد ٨/ أغسطس ٢٠٠٤م الساعة الـ ١٠ صباحاً محاضرة عن (تاريخ العلاقات اليمنية - اللبنانية) لمعالي الأستاذ/ غازي العريضي - وزير الثقافة اللبناني. والمكان: المركز الثقافي بصنعاء. وفي الساعة الـ ١١ صباحاً رحلة سياحية الى مدينة ثلا، ودار الحجر. أما في الساعة الـ ٨,٣٠ مساءً قراءات شعرية للشاعر الكبير/ شوقي بزيع يديرها الشاعر/ أحمد العواضي. المكان: المركز الثقافي بصنعاء.

● الاثنين ٩/ أغسطس ٢٠٠٤م الساعة الـ ١٠ صباحاً قراءات شعرية للشاعر/ باسم عباس يديرها الشاعر/ الحارث بن الفضل. وفي الساعة ٨,٣٠ مساءً سهرة فنية ختامية مع فرقة فهد العبدالله الفلكلورية. المكان: المركز الثقافي بصنعاء.

لوحة فنية.. تهز كيان ستالين

● كان قصر الدكتاتور الروسي (جوزف ستالين) محاطاً بالحرس والمخابرات والمصان ضد كل هجوم أو سقوط قذيفة فوقه.

ومع ذلك كان هذا الدكتاتور لاينام في غرفة واحدة أكثر من ليلة وكان في قصره نحو عشرين غرفة، كان ينام ولاينام بل يصبح نصفه نائماً والنصف الآخر يقظاً لأية حركة من الداخل لأنه يخاف رغم كل هذه الاحتياطات ان ينفذ اليه واحد من الشعب ويغتاله، ظل (ستالين) طوال أيام حكمه في الاتحاد السوفيتي السابق وهو يخاف ان يغتاله أحد أبناء شعبه، ويخاف من خادمه الخاص ومن رفاق دربه حتى من كلبه ومن قطه المدلل، لقد قيل أن ذات ليلة وهو شبه نائم وقعت على الارض في غرفته احدى اللوحات الفنية المعلقة على الحائط فقام من على سريره مذعوراً مرتعشاً وأمسك بمسدسه وأطلق النار بصورة عشوائية على كل شيء في غرفته، كان في النهار يحكم أكبر امبراطورية شيوعية في العالم وفي الليل يأوي إلى وكره كما يأوي فأر خائف إلى ثقب، كان في النهار يهدد ويضطهد ويفسد ضمائر الناس وفي الليل ينطوي على سريره ويظل خائفا من أية حركة، هذا (ستالين) الذي اخترع الستار الحديدي واخترع كل وسائل الاضطهاد والتعذيب في العالم، كان مثله مثل نملة تخاف ان تدوسها قدم عابر سبيل ومثل ذئب لايهاجم القطيع إلا غدراً..

فاروق الجضري

وعندما مات (ستالين) كسروا أبواب كل غرف قصره بحثا عن جثته وكم كانت المفاجأة كبيرة عندما وجدوها تحت السرير ولا أحد يدري ماهو سر موته تحت السرير، أتذكر كل هذا وأقرأ التراث الاسلامي وأتذكر عمر بن الخطاب العظيم الذي كان ينام تحت نخلة حتى أن اعرابيا دخل مكة يسأل عن عظيم العرب ليسلم على يديه وأشاروا الى عمر وهو نائم تحت تلك النخلة ساعة القيلولة وقال له أحدهم: اذهب اليه هناك وأيقظه.. انه عمر بن الخطاب، صحيح ان (ستالين) انتصر على (هتلر) ولكن عمر بن الخطاب بمثل هذه النفسية السمحة والمتواضعة فتح العالم وعزز الاسلام ووحد الأمة.